الوصايا العامة التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم
معاذ بن جبل رضي الله عنه
دراسة حديثية تحليلية

د. معلا بن مساعد بن عزام الملبي
أستاذ السنة وعلومها المشارك بجامعة الحدود الشمالية

The General Commandments that the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) Recommended Muadh Ibn Jabal (May Allah be pleased with him)
A Narrative and Analytical Study

najla7070@hotmail.com

Abstract

This research aims at compilation of the general commandments of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) to Muaadh (may Allah be pleased with him) as well as the prophetic narrations talking about these commandments and study of reciting these narrations with discussing the rules of narrating every narration, the grading of the narration, and the reliability of the narrators through the inductive and deductive approach. The research includes seven narrations, clarifying the degree of each narration in terms of acceptance and rejection. It also explains the narrations in which there is at least one level which only has one narrator in it as well as the general meaning and some benefits of these seven narrations. The research as well discusses the thirteen commandments included in these seven narrations; those commandments are related to the right of Allah, the right of parents, the rights of children, and the rights of the public.

The researcher recommends taking care of these great prophetic commandments by acting upon them and spreading them among Muslims.

Keywords: commandments, commandment, Muaadh, narrative, analytical.

الملخص

عنوان البحث: الوصايا العامة التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه دراسة حديثية تحليلية.

يهدف هذا البحث إلى جمع وصايا النبي صلى الله عليه وسلم العامة لمعاذ رضي الله عنه، والأحاديث الواردة فيها ودراستها رواية ودراية، من خلال المنهج الاستقرائي الاستنباطي، فحوى سبعة أحاديث تبين من خلاله درجة كل حديث من حيث القبول والرد، مع بيان غريبها ومعناها الاجمالي وبعض فوائدها والوصايا التي اشتملت عليها، والبالغة ثلاث عشرة وصية، منها ما يتعلق بحق الله تعالى؛ ومنها ما هو متعلق بحق الوالدين؛ ومنها ما هو متعلق بحقوق الأولاد؛ ومنها ما هو متعلق بحقوق عامة الناس.

ويوصي الباحث بالعناية بتلك الوصايا النبوية العظيمة، وذلك بالعمل بها ونشرها بين المسلمين.

الكلمات المفتاحية: وصايا، وصية، معاذ، حديثية، تحليلية.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد؛

فإن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية، وأعلم البشرية، وأفصح من تكلم العربية، وأنصح راع لرعية، وقد خصه الله تعالى بخصائص عظيمة، وفضائل جسيمة، منها وحيه الذي به اصطفاه، وجوامع الكلم التي أعطاه، فكان يعبر عن المعنى الكبير الجليل بأخصر لفظ وأوجز عبارة، فما أجمل لفظه وأعظم معناه، وما أبلغ مواعظه ووصاياه، التي تنير العقول، وتفتح مغاليق القلوب، وتزكي النفوس، وتهدي إلى سواء الصراط وسبل الرشاد، ولقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم تعاهد أصحابه رضي الله عنهم بوصايا غاليه ثمينة، بحسب أحوالهم وما تقتضيه مصالحهم في دينهم ودنياهم، ولأهمية هذه الوصايا وما فيها من الفوائد العظيمة والمسائل الجليلة، وما اشتملت عليه من أصول وقواعد، وقيم ومبادئ، وأخلاق ومُثُل، تحتاج إليها الأمة، بل البشرية عامة، كانت جديرة بالعناية والدراسة لجمع متفرقها واستخراج درر فوائدها، ومعرفة ما يثبت وما لا يثبت منها، ومن ثم تقديمها للأمة وإبرازها لها لتنهل من عذب معينها، وتغتذي بصفو رحيقها، وتستضئ بنور ضوؤها. فرغبت أن يكون هذا البحث بداية لذلك المشروع الكبير الجليل والعمل الفضيل فكان موضوعه وصاياه صلى الله عليه وسلم العامة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه فهو من أقرب الصحابة رضي الله عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحبهم إليه، ووسمته بـ "الوصايا العامة التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه دراسة حديثية تحليلية". فتكوَّن من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وآخر للمحتويات.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يكتسب هذا البحث أهميته من شرف الموصِي وجلالة الموصَى ومكانة موضوعه، فالموصِي هو النبي صلى الله عليه وسلم أشرف خلق الله أجمعين، وسيد الأولين والآخرين، والصادق الأمين، والموصَى هو صاحبه الجليل رضي الله عنه الذي يحبه ويقربه، وموضوعه الوصية ذات الأهمية البالغة والمكانة العالية بصفة عامة، فكيف إذا كانت وصايا مَنْ وصفه الله تعالى بقوله {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [التوبة: ١٢٨]، مع عناية هذا البحث بجمع تلك الوصايا بمؤلف واحد بعد أن كانت متفرقة في بطون المؤلفات، ودراستها دراية ورواية. إضافة لقيام الحاجة لها لعدم وجود دراسة سابقة مماثلة. فهذه الأهمية مع تلك الحاجة لهذا البحث كانت هي السبب في اختياره والعمل على إنجازه.

- **الدراسات السابقة:**

لم أقف بعد البحث على دراسة سابقة جمعت وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه أو لغيره من الصحابة رضي الله عنهم وتناولتها بالدراسة الحديثية التحليلية، وإنما وقفت على مؤلفين في وصايا النبي صلى الله عليه وسلم، وهما:

الأول: كتاب "من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم "، شرح وتعليق طه عبد الله العفيفي، دار التراث العربي– القاهرة– ١٤٠١هـ، في ثلاثة مجلدات كبيرة، حوى مائة وصية، يذكر الحديث المشتمل على الوصية ويكتفي بعزوه للمصنف الذي أخرجه فقط، ثم يشرحه شرحاً طويلاً جداً، وفي كثير من الأحيان يتناول من خلاله مسائل لا علاقة لها بالوصية الواردة في ذلك الحديث.

الثاني: كتيب بعنوان " خمس وخمسون وصية من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم" إصدار القسم العلمي بدار القاسم، وهو عبارة عن رسالة مكونة من ٤٨ صفحة من الحجم المتوسط، ليس فيها سوى ذكر الحديث المشتمل على الوصية وعزوه للمصنف الذي أخرجه فقط.

و كلا المؤلفين توسعا حتى ذكرا في الوصايا من الأوامر والتوجيهات النبوية ما لا ينطبق عليه معنى الوصية الاصطلاحي.

وقد تميز عنهما هذا البحث بما يلي:

- الاقتصار على الأحاديث المنصوص فيها على وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه، أو ما كانت مشتملة على معنى الوصية، وفق ما سيأتي في معناها الاصطلاحي.
- تخريج الأحاديث المشتملة على الوصايا، والحكم عليها بعد جمع طرقها ودراسة أسانيدها.
- الاقتصار على شرح غريب الحديث وبيان معناه الاجمالي، والتركيز على أهم ما يمكن استنباطه من فوائده. فلا تطويل ممل كما في الكتاب الأول، ولا اختصار مخل كما في الكتيب الثاني، مع ما فيهما من نفع وفائدة وما بذل فيهما من جهود لا تنكر.

- **مشكلة البحث:**

سيجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

١. ما هي وصايا النبي صلى الله عليه وسلم العامة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه؟
٢. ما هي الأحاديث التي اشتملت على تلك الوصايا، وما درجة كل حديث منها؟
٣. ما أهم الفوائد المستنبطة منها؟

- **أهداف البحث:**

١. جمع وإبراز وصايا النبي صلى الله عليه وسلم العامة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه، والأحاديث المشتملة عليها في جزء واحد بعد أن كانت متفرقة في كتب السنة.
٢. دراسة تلك الأحاديث دراية ورواية.
٣. ذكر بعض الفوائد التي اشتملت عليها تلك الأحاديث.

- **حدود البحث:** كتب السنة النبوية.
- **منهج البحث:** المنهج الاستقرائي الاستنباطي. **وأما خطوات البحث فهي كالتالي:**

- استخراج الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع البحث من كتب السنة.
- الاقتصار منها على الأحاديث المنصوص فيها على وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه، أو ما كانت مشتملة على معنى الوصية، وفق ما سيأتي في معناها الاصطلاحي، ليوافق محتوى البحث عنوانه.
- تخريج الحديث وبيان موضعه من المصنفات المخرَّج فيها.

- دراسة أسانيد الأحاديث، والكلام على مَنْ مس بجرح من رواتها، وذكر ما فيها من علل مؤثرة، ثم الحكم عليها بمجموع طرقها، إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما فيكفي عن ذلك منزلتهما.
- شرح غريب الحديث، وتوضيح معناه الإجمالي، وذكر بعض فوائده.

الفصل الأول: الوصية ومكانتها، وسيرة مختصرة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه

المبحث الأول: الوصية ومكانتها.

المطلب الأول: تعريف الوصية لغةً، واصطلاحًا.

الوصية (لغةً)[١]:

قال ابن فارس: "الواو والصاد والحرف المعتل- يعني الياء-أصل يدل على وصل شيء بشيء، ووصيت الشيء: وصلته. ويقال: وطئنا أرضاً واصية: أي إن نبتها متصل قد امتلأت منه. ووصيت الليلة باليوم: وصلتها وذلك في عمل تعمله". قال ذو الرمه:

نصى الليل بالأيام حتى صلاتنا مقاسمة يشتق انصافها السفر

أي نصل الليل بالأيام. والوصية من هذا القياس كأنه كلام يوصى أي يوصل من الموصي إلى الموصى.

وتأتي أيضاً بمعنى العهد، يقال: أوصى الرجل ووصَّاه: أي عهد إليه. قال رؤبة: "وصَّاني العجاج فيما وصَّني". أراد فيما وصاني فحذف اللام للقافية. وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين خاصم عبد بن زمعة في ابن وليدة زمعة: "ابن أخي، عهد إليَّ فيه أخي". أي وصَّى.

وتأتي بمعنى الأمر قال تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} [النساء: ١٣١] أي أمرنا جميع الأمم بالتقوى.

وهذه المعاني الثلاثة أقرب معاني الوصية لموضوع البحث وإلا فلها معان أخرى.

الوصية (اصطلاحًا) [٢]:

هي: أمرُ الغير وإرشاده للعمل بأَمر ما، مقروناً بوعظ، أو حال توقع طول مفارقته بنحو موت أو سفر.

المطلب الثاني: مكانة الوصية وأهميتها

إن للوصية مكانة عظمى، وأهمية قصوى، وأثر بالغ في توجيه الانسان واستقامة أمر دينه ودنياه، وصلاح معاشه ومعاده، ولذلك وصَّى الله تعالى عباده بوصايا كثيرة، منها ما هو للناس عامة كما في قوله تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} [النساء: ١٣١]، وقوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا} [العنكبوت: ٨]، ومنها ما وصَّى به الرسل عليهم الصلاة والسلام وعامة المؤمنين من بعدهم كقوله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} [الشورى: ١٣]،

١() ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(٣٩٤/٨)، تفسير القرطبي(٤٠٨/٥)، مقاييس اللغة(١١٦/٦).

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن (٥٢٥/١)، والمغرب في ترتيب المعرب (٣٥٨/٢)، مرقاة المفاتيح (١/ ٢٥١).

ومنها ما وصَّى به تعالى بعض رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} [مريم: ٣١]، ومنها ما وصَّى به أمة محمد صلى الله عليه وسلم كقوله: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام: ١٥١]

وأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام أيضًا كانت لهم وصايا، فهذا نوح عليه السلام يوصي ابنه كما جاء من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن نبي الله نوحاً صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك الوصية، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين، آمرك بلا إله إلا الله، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله الا الله في كفة رجحت بهن لا إله الا الله، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله الا الله، وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق، وأنهاك عن الشرك والكبر".[٣]

وهذه وصية إبراهيم ويعقوب عليهما السلام في قوله تعالى: {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [البقرة: ١٣٢]. وكذا فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه رضي الله عنهم ومَنْ بعدهم من أمته بما ينفعهم في الدنيا والدين، كما في حديث العرباض بن ساريةرضي الله عنه "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة...الحديث"[٤]، أو قد يخص بها أحداً من أصحابه رضي الله عنهم، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله أوصني، قال: " لا تغضب"[٥]، وأيضًا حديث أبي هريرة: "أوصاني خليلي بثلاث..." [٦]، وغيرها من الأحاديث، وما سيأتي أيضًا في وصاياه لمعاذ رضي الله عنه التي نحن بصددها.

وكذا الصالحون من كل أمة سلكوا مسلك الوصية في التوجيه والنصح والتعليم والتأديب، ومن أشهرها وصايا لقمان الحكيم لابنه التي ذكرها الله تعالى لنا في كتابه العزيز بقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [[لقمان: ١٣ وما بعدها من آيات].

٣() رواه أحمد في المسند (١٦٩/٢)(٦٥٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد (ص١٩٢)(٥٤٨)، كلاهما عن سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن الصقعب بن زهير، عن زيد بن اسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكره.
ورواه الطبراني في الدعاء (ص٤٨٨)(١٧١٤) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم بنحوه. وأورده هـ الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٠/٤، وقال: " ورجال أحمد ثقات".

[٤] رواه أحمد في المسند، (١٢٦/٤)(١٧١٨٣)، والدارمي في السنن، (٥٧/١)(٩٥)، وأبو داود في السنن (٢٠٠/٤)(٤٦٠٧)، والترمذي في الجامع، (٤٤/٥)(٢٦٧٦) جميعهم من طريق خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن عرباض بن سارية رضي الله عنه، وهو عند غيرهم أيضاً. وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح".

[٥] أخرجه البخاري، كتاب الأدب/ باب الحذر من الغضب(٢٢٦٧/٥)(٥٧٦٥).

[٦] أخرجه البخاري، كتاب التهجد/ باب صلاة الضحى في الحضر(٣٩٥/١)(١١٢٤).

وكذا العقلاء والحكماء في كل زمان ومكان درجوا على استعمال الوصية التي ضمنوها خلاصة خبراتهم وما تفتقت عنه عقولهم في حكم وعظات كثيرة يضيق هذا المقام عن ذكرها.

فاعتناء الشرع بالوصية واتفاق الانبياء والصالحين والعقلاء والحكماء على العمل بها يظهر علو مكانتها، ويدل على كبير أهميتها التي تتجلى في أمو منها مايلي:

- أنها منهج ومسلك شرعي تربوي في النصح والإرشاد والتوجيه والتحذير.
- صدورها غالباً من الأعلى والأعلم والأخبر لمن هو دونه، فيحصل له بها الخير العظيم النفع الكثير.
- ما تتميز به من إيجاز في العبارات وبلاغة في الاساليب وغزاة في المعاني، أمور تُمكّن من ضبطها وفهمها وتُسهل العمل بها.
- الشعور الباعث للموصي على الوصية من الرحمة والشفق والحب والعطف، أو الخوف والحزن، وتوقع الموصي طول مفارقة الموصَى إما بموت أو سفر ونحوه، وما ينتج عن تلك المشاعر من الصدق في الوصية والاخلاص في النصح.

المبحث الثاني: سيرة مختصرة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه.

المطلب الأول: اسمه، نسبه، ولادته، إسلامه، وفاته.

- اسمه ونسبه:

هو معاذ بن جبل بن عَمرو بن أوس بن عائذ بن عَدِيّ بن كعب بن عَمرو بن أدى بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم ابن عَدِيّ بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة، أبو عبد الرحمن، الأنصاريّ الخزرجي[٧].

والأَنْصَاري –بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفي آخرها الراء–نسبة إلى الأنصار، وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج، قيل لهم الأنصار: لنصرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم[٨].

والخَزْرَجي: –بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها الجيم– هذه النسبة إلى الخزرج، وهو بطن من الأنصار، وهو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٩].

ولادته:

(٧) الإصابة (٦/ ١٣٦).

(٨) الأنساب للسمعاني (١/ ٣٦٧).

(٩) الأنساب للسمعاني (٥/ ١٠٩).

ولد رضي الله عنه قبل البعثة بخمس أو ست سنوات. قال الذهبي: "وروى الواقدي، عن رجاله: أن معاذا شهد بدراً وله عشرون سنة، أو إحدى وعشرون"[١٠]، وقال ابن حجر: "شهد بدرًا وهو ابن إحدى وعشرين سنة"[١١]، وكانت بدر في السنة الخامسة عشرة من البعثة.

إسلامه:

قال الذهبي: "أسلم وله ثمان عشرة سنة"[١٢]، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان معاذ بن جبل لما أسلم يكسر أصنام بني سلمة هو وثعلبة بن عنمة وعبد الله بن أنيس رضي الله عنهم [١٣].

وفاته:

توفي رضي الله عنه سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة في طاعون عمواس، قال ابن الأثير: "وتوفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وقيل: سبع عشرة، والأول أصح، وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة"[١٤]. وقال ابن حجر: "كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة، أو التي بعدها، وهو قول الأكثر، وعاش أربعًا وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك"[١٥].

المطلب الثاني: فضله ومنزلته من النبي صلى الله عليه وسلم

أسلم معاذ رضي الله عنه وهو شاب، وبايع الرسول صلى الله عليه وسلم في العقبة الثانية، ولزم النبي صلى الله عليه وسلم منذ هجرته الى المدينة، فتلقى عنه شرائع الاسلام وأخذ منه القرآن حتى صار من أقرأ الصحابة رضي الله عنهم لكتاب الله وأعلمهم بشرعه، فهو أحد القلائل الذين حفظوا كتاب الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه الكثير من الأحاديث. وكان زاهد ورعاً، فقيها عالماً. أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. حريصاً على تعليم الناس الدين والفقه. وكان مجاهداً شجاعاً شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم. ولقد جاءت الآثار الكثيرة في فضائله رضي الله عنه فمنها:

ما أخرج الشيخان[١٦] من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " استقرئوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، – فبدأ به– وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، قال: لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ ".

---

(١٠) سير أعلام النبلاء (١/ ٤٤٤).

(١١) الإصابة (٦/ ١٣٧).

(١٢) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٤٥)

(١٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٨/ ٣٨٧).

(١٤) أسد الغابة (٤/ ٤١٨).

(١٥) الإصابة (٦/ ١٣٧).

(١٦)البخاري(٣/١٣٧٢)(٣٥٤٨)، ومسلم(٤/١٩١٤)(٢٤٦٤).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل...الحديث"[١٧].

وُروي من مرسل عروة أنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف معاذ بن جبل رضي الله عنه على أهل مكة حين خرج إلى حنين، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم الناس القرآن، وأن يفقههم في الدين"[١٨].

وقد قال فيه ابن مسعود رضي الله عنه: " إن معاذا كان أمة قانتا لله. فقالوا: يا أبا عبدالرحمن {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ} فقال عبدالله: هل تدرون ما الأمة؟ الذي يعلم الناس الخير، والقانت الذي يطيع الله ورسوله"[١٩].

قال الهيثمي[٢٠]: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حجاج بن إبراهيم وهو ثقة ".

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب معاذاًرضي الله عنه، فقد جاءَ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده، وقال: "يا معاذ: والله إني لأحبك...". [٢١]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يردفه خلفه على الدابة، فقد روى مسلم [٢٢] من حديث معاذ بن جبل، قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل...".

وروى ابن سعد في الطبقات [٢٣] بإسناد منقطع-كما قال ابن حجر[٢٤]- من حديث ابن أبي نجيح، قال: " كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن وبعث إليهم معاذا: إني قد بعثت عليكم من خير أهلي، والي علمهم والي دينهم".

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخصه بالإرشاد والتوجيه والوصية، وكان هو أيضاً حريصاً على ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في ثنايا هذا البحث.

الفصل الثاني: وصايا النبي صلى الله عليه وسلم العامة لمعاذ رضي الله عنه والأحاديث الواردة فيها.

المبحث الأول: وصيته بطلب العون من الله تعالى على ذكره وشكره وحسن عبادته في دبر كل صلاة.

---

(١٧) رواه أحمد في المسند (١٨٤/٣)(١٢٩٢٧)، عن وكيع، عن سفيان. وابن ماجه في السنن (٥٥/١)(١٥٤)، والترمذي في الجامع (٦٦٥/٥)(٣٧٩١) كلاهما من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد. كلاهما (سفيان، وعبد الوهاب)، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح". ووثق رجاله ابن حجر في الفتح (١٢٦/٧).

(١٨) المستدرك (٣٠٣/٣)(٥١٨١).

(١٩)مسانيد فراس المكتب (ص ٧٧)(٢٠).

٢٠() مجمع الزوائد (٣١١/٩).

(٢١) يأتي تخريجه في الحديث الأول.

[٢٢] كتاب الإيمان/ باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا(١/ ٥٨)(٣٠).

[٢٣] (٣/ ٥٣٩).

[٢٤] الإصابة (٦/ ١٣٦).

الحديث الأول: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه" أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أخَذَ بيده يوْماً، ثمَّ قال: يا مُعاذُ إنّي لأُحبُّكَ. فقال له مُعاذٌ: بأَبي أنت وأُمي يا رسُولَ اللهِ وأنا أُحبُّكَ. قال: أُوصيكَ يا مُعاذُ لاَ تدَعَنَّ في دبُرِ كل صلاَةٍ ان تقُولَ اللهم أعِنّى على ذِكرِكَ وَشُكرِكَ وَحُسنِ عِبادَتِكَ".

- التخريج:

أخرجه أحمد[٢٥] قال: حدثنا المقرئ–هو عبد الله بن يزيد–، حدثنا حيوة– هو ابن شريح–، قال: سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي– هو عبد الله بن يزيد المعافري–، عن الصنابحي– هو عبد الرحمن بن عسيلة بن عسال المرادي –، عن معاذ رضي الله عنه.

وأخرجه أبو داود[٢٦]، والنسائي في الكبرى[٢٧]، وابن خزيمة[٢٨]، وابن حبان[٢٩]، والحاكم[٣٠]، بطرق عن عبد الله بن يزيد المقرئ، به.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد [٣١] قال: حدثنا أبو عاصم. وابن السني[٣٢] من طريق يحيى بن يعلى. كلاهما عن حيوة بن شريح، به.

وأخرجه أحمد[٣٣]، قال: ثنا أبو عاصم، به، بلفظ: "فإني أوصيك بكلمات تقولهن في كل صلاة... " الحديث.

وتابعه على هذا اللفظ ابن وهب، كما عند النسائي[٣٤]، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، سمعت حيوة، به.

- مَنْ مس بجرح من رجال الإسناد:

---

[٢٥] المسند(٣٦/٤٢٩) (٢٢١١٩).

[٢٦] السنن (٣/ ٦٣٠) (١٥٢٢).

[٢٧] (١٢/ ٧١).

[٢٨] الصحيح (١/ ٣٩١) (٧٥١)

[٢٩] الإحسان (٥/ ٣٦٤) (٢٠٢٠).

[٣٠] المستدرك (١/ ٣٧٣) (١٠١٠).

[٣١] (١/ ٢٣٩)

[٣٢] عمل اليوم والليلة (ص ١٦٣).

(٣٣) المسند(٣٦/٤٤٣) (٢٢١٢٦).

(٣٤) المجتبى (٣/ ١٣٥) (١٣١٩)، الكبرى (٣/ ٢٨٨).

إسناد ابن السني فيه يحيى بن يعلى قد تُكلم فيه؛ قال فيه ابن معين: ليس بشيء[٣٥]. وقال البخاري: مضطرب الحديث[٣٦]. وقال أبو حاتم[٣٧]، والذهبي[٣٨]، وابن حجر[٣٩]: ضعيف. زاد أبو حاتم: ليس بالقوي. وزاد ابن حجر: شيعي.

- الحكم على الحديث:

الحديث صحيح. صححه الحاكم، وقال: على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وصححه أيضاً النووي وابن حجر[٤٠].

- غريب الحديث:

(تدعنَّ): من الودع، يقال: ودع الشيء يدعه ودعا، إذا تركه [٤١].

(دبر): الدبر هو آخر الشيء وخلفه [٤٢].

- المعنى الإجمالي:

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بإخبار معاذ بأنه يحبه –وهي فضيلة عظيمة– لأن ذلك أدعى لتمسكه بوصية النبي صلى الله عليه وسلم، التي نهاه فيها عن ترك الدعاء بهذه الكلمات بعد الصلاة أو فيها على خلاف في الرواية، لاحتمال أن يكون دبر الصلاة آخرها قبل الخروج منها، لأن دبر الحيوان منه، وعليه بعض أئمة الحديث[٤٣]، وبهذا يجمع بين الروايتين. وهذه الكلمات عامة لخير الدنيا والآخرة"[٤٤] فالعبد أحوج ما يكون إلى مولاه في طلب إعانته على فعل الطاعات. والذكر والشكر يكونان بالجنان واللسان والأركان. وحسن العبادة هو أصوبها وأخلصها. كما قاله الفضيل.[٤٥] وقال الطيبي: "ذكر الله مقدمة انشراح الصدر، وشكره وسيلة النعم المستجلبة، وحسن العبادة المطلوب منه التجرد عما يشغله عن الله تعالى"[٤٦].

- بعض فوائد الحديث:

---

(٣٥) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٠٤).
(٣٦) التاريخ الأوسط ٢/ (٢٥٠٧).
(٣٧) الجرح والتعديل (٩/ ١٦٩).
(٣٨) الكاشف (٦٢٧٢).
(٣٩) تقريب التهذيب (ص٥٩٨).
(٤٠) الأذكار (١/ ٣٧).
(٤١) النهاية لابن الأثير (٥/ ١٦٥).
(٤٢) مقاييس اللغة (٢/ ٣٢٤).
(٤٣) ينظر: سبل السلام (١/١٩٧).
(٤٤) المرجع السابق (١/ ٢٠٠).
٤٥() نقله عنه أبو نعيم في الحلية (٨/٩٥).
(٤٦) ذكره عنه القاري في مرقاة المفاتيح (٢/ ٧٥٦).

١- فضل معاذ رضي الله عنه، قال بعضهم: "لما صحت محبة معاذ للنبي صلى الله عليه وسلم جازاه بأعلى منها كما هو عادة الكرام" [٤٧].

٢- استحباب قول الرجل لمن يُحبه: إني أحبك، وجواز الحلِف على ذلك [٤٨].

٣- استحباب الوصية بالخير [٤٩].

٤- المواظبة على الدعاء المذكور في آخر كل صلاة.

المبحث الثاني: وصيته بعشر أمور.

الحديث الثاني: عن معاذ رضي الله عنه، قال: " أوصاني رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بِعشْرِ كلِمَاتٍ، قال: لاَ تشْرِكْ بِاللهِ شيْئاً وإِنْ قُتِلْتَ وحُرِّقْتَ، ولاَ تعُقَّنَّ والِدَيْكَ وإِنْ أمَرَاكَ أنْ تخْرُجَ من أهْلِكَ ومَالِكَ، ولاَ تتْرُكَنَّ صلاَةً مكْتُوبَةً مُتعَمِّداً، فإنَّ من ترَكَ صلاَةً مكْتُوبَةً مُتعَمِّداً فقَدْ برِئَتْ منه ذِمّةُ اللهِ، ولاَ تشْرَبَنَّ خمْراً، فإنَّه رأْسُ كل فاحِشَةٍ، وإِيَّاكَ والْمَعْصِيَةَ، فإنَّ بِالْمعْصِيَةِ حَلَّ سخَطُ اللهِ عز وجل، وإِيَّاكَ والْفِرَارَ منَ الزّحْفِ وإِنْ هلَكَ الناس، وإذا أصَابَ الناس مُوتانٌ وأَنْتَ فيهِمْ فَاثْبتْ، وَأَنْفقْ على عيَالِكَ من طَوْلِكَ، ولاَ تَرفَعْ عَنْهمْ عصَاكَ أدَباً، وَأَخِفْهمْ في اللهِ ".

- التخريج:

أخرجه أحمد في المسند[٥٠]، قال: حدثنا أبو اليمان- هو الحكم بن نافع البهراني-، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو - هو ابن هرم السكسكي-، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن معاذ رضي الله عنه.

وقد جاء الحديث من طريق آخر ببعض لفظه عند الطبراني في المعجم الكبير[٥١] من طريق أسد بن موسى، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، حدثني حريث بن عمر الحضرمي، عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "من ترك الصلاة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله". ثم رواه بعده[٥٢] من طريق آدم بن أبي إياس، عن بقية بن الوليد، به، دون قوله: "متعمدًا"، وقال: "الذمة" بدل "ذمة الله"، ووقع في هذا الإسناد: "حريث بن عمرو" بدل "حريث بن عمر"، ولم أجد من اسمه حريث بن عمر؛ فالظاهر أن "عمر" تصحيف؛ فإن الإسناد واحد.

- مَنْ مس بجرح من رجال الإسناد:

إسناد أحمد رجاله ثقات، إلا أن إسماعيل بن عياش تُكلم فيه:

---

(٤٧) تطريز رياض الصالحين (١/ ٢٥٩).

(٤٨) شرح أبي داود للعيني (٥/ ٤٣٣).

(٤٩) المرجع السابق نفسه (٥/ ٤٣٣).

(٥٠)(٣٩٢/٣٦)(٢٢٠٧٥).

(٥١) (٢٠/ ١١٧) (٢٣٣)

(٥٢)(٢٠/ ١١٧) (٢٣٤)

قال فيه ابن معين: ثقة[٥٣]. وقال مرة: "ثقة إذا حدث عن ثقة" [٥٤].وقال أيضًا: إذا حدث عن الشاميين فحديثه مستقيم وإذا حدث عن العراقيين والحجازيين خلط ما شئت[٥٥]. وقال أحمد بن حنبل: "إسماعيل بن عياش في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشيء وروايته عن أهل الشام كأنه أثبت وأصح"[٥٦].وقال ابن المديني: "كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام، ففيه ضعف"[٥٧]. وقال أبو حاتم: " لين، يكتب حديثه، لا أعلم أحدًا كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري"[٥٨]. وقال أبو زرعة: " صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين " [٥٩]. وقال الفسوي: " تكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام ولا يدفعه دافع وأكثر ما تكلموا قالوا: يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين " [٦٠]. وقال ابن عدي: "في الجملة إسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة" [٦١]. قال ابن حجر: "صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلِّط في غيرهم" [٦٢].

قلت: والراجح في إسماعيل أنه كما قال ابن عدي ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة، وهذا التفصيل هو قول الجمهور، وقد جاء عن ابن مهدي، وابن المديني، وأبي حاتم، تضعيفه تضعيفًا مطلقًا وهو مردود.

وشيخه في هذا الحديث، هو صفوان بن عمرو حمصي، فهو بلدي له.

وفي إسناد الطبراني، أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف، قال فيه ابن معين: " ليس بكل ذاك"[٦٣]. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: " ضعيف". زاد أبو زرعة: "منكر الحديث"[٦٤].وقال النسائي: "ضعيف"[٦٥]. وقال ابن عدي:

(٥٣) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤/ ٤١١).
(٥٤) معرفة الرجال، رواية ابن محرز (١/ ٨٠).
(٥٥) تاريخ دمشق (٩/ ٤٩).
(٥٦) الجرح والتعديل (٢/ ١٩٢).
(٥٧) تاريخ بغداد (٧/ ١٩٤).
(٥٨) الجرح والتعديل (٢/ ١٩٢).
(٥٩) الجرح والتعديل (٢/ ١٩١، ١٩٢).
(٦٠) المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٢٤).
(٦١) الكامل (٢/ ٩٩).
(٦٢) تقريب التهذيب (ص ١٠٩).
(٦٣) معرفة الرجال لابن معين، رواية ابن محرز (١/ ٦٨).
(٦٤) الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٥).
(٦٥) الضعفاء والمتروكين (١/ ١١٥).

"والغالب على حديثه الغرائب، وقَلّ ما يوافقه عليه الثقات، وأحاديثه صالحة، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولكن يكتب حديثه"[٦٦]. وقال ابن حجر: "ضعيف"[٦٧].

وفيه: حريث بن عمرو لم يذكر فيه أحد جرحا ولا تعديلا، فهو مستور.

- علل الحديث:

الطريق الأول: معل بالانقطاع بين عبد الرحمن بن جبير ومعاذ رضي الله عنه، فلم يذكر أحد ممن ترجموه أنه سمع منه، فمعاذ رضي الله عنه مات سنة ثماني عشرة، وبها مات أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وكانت وفاة عبد الرحمن بن جبير كما ذكر ابن سعد سنة ثماني عشرة ومئة [٦٨]، فبين وفاتيهما مائة سنة، وقد قال أبو زرعة: " عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبي عبيدة بن الجراح مرسل"[٦٩].

قلت: وكذا تكون روايته عن معاذ رضي الله عنه، قال زين الدين العراقي فيما نقله عنه ابنه: " له في مسند أحمد عن معاذ بن جبل أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات الحديث، وروايته عنه مرسلة"[٧٠].قال علي القاري: "رواه أحمد، وكذا الطبراني في الكبير، وإسناد أحمد صحيح لو سلم من الانقطاع، فإن عبد الرحمن بن جبير بن نفير لم يسمع من معاذ" [٧١].

وللحديث شواهد من حديث أم أيمن، ومن حديث أبي الدرداء، ومن حديث أميمة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم.

فحديث أم أيمن رضي الله عنها رواه أبو مسهر في نسخته[٧٢] قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أم أيمن، قالت: أوصى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعض أهله، فذكره بنحوه وزاد "لا تنازع الأمر أهله وإن رأيت أن لك ".

ورواه عبد بن حميد في مسنده[٧٣]، والبيهقي في الكبرى[٧٤]، وفي شعب الإيمان[٧٥]، بطرق عن سعيد بن عبد العزيز، به.

---

(٦٦) الكامل (٢/ ٤٦٥).
(٦٧) تقريب التهذيب (ص ٦٢٣).
(٦٨) الطبقات الكبير (٩/ ٤٥٨).
(٦٩) المراسيل (ص: ١٢٩).
٧٠() تحفة التحصيل (ص١٩٦).
(٧١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٢١/١).
٧٢() (ص٢٥) (٤).
٧٣() (ص ٤٦٢)(١٥٩٤).
٧٤( )(٣٠٤/٧)(١٤٥٥٤).
٧٥() (١٨٨/٦)(٧٨٦٥).

إلا أنه منقطع فيما يظهر بين مكحول وأم أيمن رضي الله عنها، فهو لم يسمع إلا من نفر قليل من الصحابة رضي الله عنهم مع ما وصف به من كثرة الإرسال [٧٦]. قال أبو حاتم: " سمعت أبا مسهر الدمشقي، وسألت هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: سمع من أنس"[٧٧]. وذكر المزي أنه روى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وقال: " يقال: مرسل، وأم أيمن كذلك"[٧٨].

وقد توبع عليه مكحول، فقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه[٧٩]من طريق عبيد الله بن عبيد الكلاعي، عن مكحول وسليمان ابن موسى– وهو الأشدق –، عن أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. إلا أنه منقطع أيضاً فرواية الأشدق عن أم أيمن مرسلة.

وأما حديث أبي الدرداء فرواه البخاري في الأدب المفرد[٨٠]، وابن ماجه في السنن[٨١]، والبزار في المسند[٨٢]، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة [٨٣]، جميعهم بطرق عن راشد أبي محمد –وهو ابن نجيح الحماني–، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء رضي الله عنها، عن أبى الدرداء رضي الله عنه، قال: "أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع". فذكر نحوه دون الوصية الخامسة والسابعة، وزاد " ولا تنازعنَّ ولاة الأمر". عند البخاري والمروزي، وببعضه عند ابن ماجه والبزار. وإسناده حسن لحال شهر، وأبي محمد الحماني.

قال البزار: وراشد أبو محمد بصري ليس به بأس قد حدث عنه غير واحد، وشهر بن حوشب قد روى عنه الناس وتكلموا فيه واحتملوا حديثه.

وأما حديث أميمة رضي الله عنها فرواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني[٨٤]، والمروزي في الصلاة[٨٥]، والطبراني في الكبير[٨٦]، بطرق عن يزيد ابن سنان الرهاروي، عن سليم بن عامر الكلاعي، عن جبير بن نفير، عن أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كنت أصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوؤه فدخل رجل فقال: أوصني، فذكرت بعضه. وفي إسناده يزيد الرهاروي وهو ضعيف.

- الحكم على الحديث:

الحديث بالجملة له أصل، ويصل بمجموع شواهده لدرجة الحسن لغيره.

٧٦() ينظر: جامع التحصيل (ص٢٨٥).
٧٧() الجرح والتعديل (٤٠٧/٨).
٧٨() تهذيب الكمال (٤٦٦/٢٨).
٧٩() (٢٢٤/٦٢).
٨٠() (ص٢٠)(١٨).
٨١() (٤٣٣٩/٢)(٤٠٣٤).
٨٢() (٨١/١٠)(٤١٤٨).
٨٣() (٨٨٤/٢)(٩١١)
٨٤() (٢١٥/٦)(٣٤٤٧).
٨٥() (٨٨٥/٢)(٩١٢).
٨٦() (١٩٠/٢٤)(٤٧٩).

- غريب الحديث:

(تعقنَّ): من عقق، يقال: عق والده يعقه عقوقا فهو عاق، إذا آذاه وعصاه وخرج عليه، وهو ضد البر به[٨٧].

(برئت): البراء: هو التباعد من الشيء ومزايلته [٨٨].

(ذمة الله): أصل الذمة من الذِّمم، بمعنى العهد، والأمان، والضمان، والحرمة، والحق.

فقد برئت منه الذمة: أي إن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة، أو فعل ما حرم عليه، أو خالف ما أمر به برئت منه ذمة الله تعالى [٨٩].

(فاحشة): من الفحش، وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، وكثيراً ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا، وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة، من الأقوال والأفعال [٩٠].

(موتان): الموتان، بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع، وفيه لغتان: سكون الواو، وفتحها مع فتح الميم[٩١].

(طَوْلِك): من الطول، وهو السعَة والغنى [٩٢].

- المعنى الإجمالي:

في هذا الحديث يوصي النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا بعشرة أمور من الأوامر والنواهي: ألا يشرك بالله شيئًا حتى لو خيّر بين القتل والحرق وبين الشرك فإنه يختار القتل والحرق، وذلك على تفصيل يأتي، ونهاه عن عقوق الوالدين وهو متضمن للأمر بطاعتهما وجعل غاية هذه الطاعة أن يطيعهما حتى لو أمراه أن يخرج من زوجته ويكون ذلك بطلاقها، أو أن يخرج من ماله بأن طلباه منه أو نحو ذلك، ونهاه عن ترك الصلاة عمدًا وحذره أن تاركها ليس له عند الله عهد بالأمان وهذا يقتضي أنه معرض للعذاب، ونهاه عن شرب الخمر، وهي كل ما خامر العقل وغيبه وهذا هو سبب كونها رأس كل خطيئة، وحذره من معصية الله تعالى، وذلك لأنها سبب لنزول غضب الله على العبد، وحذره من الفرار من الزحف وهو القتال حتى لو هلك من معه، ووجوب عدم الفرار له شرط يأتي، وإن أصاب الناس الموت الكثير بالطاعون ونحوه فاثبت، وذلك إن كان في أرض نزل بها، وأمره أن ينفق على أولاده من كسبه، وعبر بالطول ليدل على التوسعة عليهم في الإنفاق إذا كان ذا سعة، وأمره أن يديم إلزام أولاده بالأدب ولو كان ذلك بضربهم، وأن ينذرهم في مخالفة أوامر الله، ونواهيه بالنصيحة والتعليم[٩٣].

- بعض فوائد الحديث:

---

(٨٧) النهاية لابن الأثير (٣/ ٢٧٦).

(٨٨) مقاييس اللغة (١/ ٢٣٦) بتصرف.

(٨٩) النهاية لابن الأثير (٢/ ١٦٨).

(٩٠) النهاية لابن الأثير (٣/ ٤١٥).

(٩١) النهاية لابن الأثير (٤/ ٣٧٠).

(٩٢) الكليات (ص: ٥٨٧).

(٩٣) ينظر: مرقاة المفاتيح (٢١٩/١، ٢٢٠).

١. التحذير من الشرك والأمر بالتمسك بالتوحيد وإن أدى ذلك إلى هلاك الإنسان، ويدخل فيه الشرك بالقلب، وباللسان، و بالجوارح[٩٤]، وبدأ به لأنه أعظم الذنوب، فعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قلت: "يا رسول الله، أيُّ الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندًا وهو خلقك"[٩٥]. والصبر المأمور به هنا باعتبار الأكمل من صبر المكره على الكفر على ما هدد به، وهذا فيمن لم يحصل بموته وهن الإسلام، وإلا كعالم وشجاع يحصل بموته ذلك فالأولى له أن يأتي بما أكره عليه ولا يصبر على ما هدد به[٩٦]. قال ابن بطال: " أجمع العلماء على أن من أكره على الكفر حتى خشى على نفسه القتل أنه لا إثم عليه إن كفر وقلبه مطمئن بالإيمان، ولا تبين منه زوجته، ولا يحكم عليه بحكم الكفر"[٩٧].

٢. الأمر ببر الوالدين وإن أمرا ابنهما أن يخرج من أهله وماله، قال ابن حجر الهيتمي: " وهذا شرط للمبالغة باعتبار الأكمل"[٩٨].

٣. التحذير من ترك الصلاة عمدًا، وقيده بالعمد ليخرج الناسي والنائم، والتخويف بأن من فعل ذلك فقد برئت منه ذمة الله، يعني أنه لا يبقى له أمن من الله في الدنيا والآخرة، فهو معرض لعذاب الله.

٤. التحذير من شرب الخمر، وذلك لأنها رأس كل فاحشة، وسبب كونها رأس كل فاحشة وقبيحة أن المانع من الفواحش هو العقل، ولذا سمي عقلاً، لأنه يعقل صاحبه عن القبائح أي يمنعه منها، فبزواله عن الإنسان يقع في كل فاحشة عرضت له [٩٩].

٥. التحذير من معصية الله، فهي سبب لنزول غضب الله تعالى على العبد، قال ابن القيم: " فمما ينبغي أن يعلم أن الذنوب والمعاصي تضر، ولا بد أن ضررها في القلب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر، وهل في الدنيا والآخرة شر وداء إلا سببه الذنوب والمعاصي"[١٠٠].

٦. التحذير من الفرار من الزحف، وهو يستلزم الثبات عند اللقاء وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم في السبع الموبقات، وقال تعالى: {وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [الانفال: ١٦] وذلك مشروط بألا يزيد العدو على المثلين، وأما قوله "وإن هلك

(٩٤) المرجع السابق (١/ ٢١٩).
(٩٥) صحيح البخاري (٨/ ١٦٤)(٦٨١١).
(٩٦) نقله عنه القاري في مرقاة المفاتيح (١/ ٢١٩).
٩٧() شرح صحيح البخاري (٨/٢٩١).
٩٨() نقله عنه القاري في مرقاة المفاتيح (١/ ٢٢٠).
(٩٩)مرقاة المفاتيح(١/ ١٣٩). بتصرف يسير.
(١٠٠) ينظر: الداء والدواء (١/ ٤٢).

الناس" قال ابن حجر الهيتمي: " شرط للمبالغة باعتبار الأكمل أيضاً، وإلا فقد علم من قوله تعالى: {الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ } [الأنفال: ٦٦] أن الكفار حيث زادوا على المثلين جاز الانصراف"[١٠١].

٧. الثبات عند نزول الهلاك والموت الكثير بالناس بالطاعون والأوبئة، ومحل الأمرين حيث لا ضرورة إلى الخروج أو الدخول، وإلا فلا إثم كما هو الظاهر[١٠٢]. قال ابن حجر العسقلاني في شرح حديث إذا وقع الطاعون في بلد: " في الحديث أيضا منع مَنْ وقع الطاعون ببلد هو فيها من الخروج منها وقد اختلف الصحابة في ذلك"[١٠٣].

٨. الإنفاق على الأولاد بحسب الوسع والغنى، فمن وسع الله تعالى عليه وأغناه فليوسع على عياله، ومن قُدِر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله.

٩. تأديب الرجل أولاده ولو بالضرب، لأن منفعة ضرب الولد عائدة إليه، قال الإمام أحمد: " الولد يضرب على الأدب"[١٠٤]. وقال العز بن عبد السلام: " ومن أمثلة الأفعال المشتملة على المصالح والمفاسد مع رجحان مصالحها على مفاسدها ضرب الصبيان على ترك الصلاة والصيام وغير ذلك"[١٠٥]. ويشترط في الضرب عند مشروعية اللجوء إليه أن يغلب على الظن تحقيقه للمصلحة المرجوة منه، وأن يكون غير مبرح ولا شاق، وأن يتوقى فيه الوجه والمواضع المهلكة [١٠٦].

١٠. تخويف الإنسان اولاده من الله، وإنذارهم من مخالفة أوامره، وهذا يكون بالنصيحة والتعليم، وبالحمل على مكارم الأخلاق [١٠٧].

المبحث الثالث: الوصية بتقوى الله، وإتباع السيئة الحسنة، وبحسن الخُلُق.

الحديث الثالث: عن معاذ رضي الله عنه، " أنه قال: يا رسول الله أوصني. قال: اتّقِ اللّهَ حيْثُمَا كنْتَ –أو أيْنَمَا كنْتَ–. قال: زدني. قال: اتبع السّيِّئَةَ الْحسَنَةَ تَمْسَحُها. قال: زدني. قال: خالِقِ الناس بِخلُقٍ حسَنٍ".

- التخريج:

أخرجه أحمد في المسند[١٠٨] قال: حدثنا إسماعيل–وهو ابن علية–، عن ليث– وهو ابن أبي سليم–، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ رضي الله عنه.

---

(١٠١)نقله عنه القاري في مرقاة المفاتيح (١/ ٢٢٠).

(١٠٢) مرقاة المفاتيح (١/ ٢٢٠).

(١٠٣) فتح الباري (١٠/ ١٨٧).

١٠٤() نقله عنه ابن مفلح في الآداب الشرعية (٤٧٧/١).

١٠٥() قواعد الأحكام في مصالح الأنام(١/ ١٠٢).

١٠٦() ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٤٥ /١٧١).

(١٠٧) مرقاة المفاتيح (١/ ٢١٩).

(١٠٨) المسند (٣٨٠/٣٦)(٢٢٠٥٩).

وأخرجه القطيعي في جزء الألف دينار[١٠٩]، من طريق ابن علية، به.

وأخرجه الطبراني في الكبير[١١٠]، من طريق جرير. وأخرجه فيه أيضاً[١١١]، والبيهقي في شعب الإيمان[١١٢]، من طريق الفضيل بن عياض. كلاهما عن ليث، به. وأخرجه الترمذي [١١٣]، من طريق سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، به، نحوه.

وأخرجه الطبراني في الصغير[١١٤]، وابن عبد البر في التمهيد[١١٥]، كلاهما من طريق الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، به.

وأخرجه أبو أحمد الحاكم في فوائده[١١٦]، من طريق الفضيل بن عياض، عن ليث والأعمش، به.

- مَنْ مس بجرح من رجال الإسناد:

في إسناده ليث بن أبي سليم، متفق على ضعفه[١١٧]. قال أحمد: " ليث بن أبى سليم مضطرب الحديث، ولكن حدث الناس عنه". وقال ابن معين: "ليس حديثه بذاك، ضعيف". وقال أبو حاتم وأبو زرعة: "ليث لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث". وقال النسائي: "ليث بن أبي سليم ضعيف". وقال ابن حجر: "صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك".

إلا أنه قد توبع عليه، تابعه سفيان والأعمش، كما تقدم.

- علل الحديث:

الأولى: الاضطراب، فقد أختلف على حبيب بن أبي ثابت في إسناده فمرة روي عنه، عن ميمون من حديث معاذ رضي الله عنه كما تقدم، ومرة يروى عنه، عن ميمون، من حديث أبي ذر رضي الله عنه، كما جاء عند أحمد في المسند[١١٨]، عن وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: " اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن". وأخرجه أيضاً في المسند[١١٩]، عن وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، به.

١٠٩() (١٠٧/١)(٧٥).

١١٠()(١٤٥/٢٠)(٢٩٧).

١١١() (١٤٥/٢٠)(٢٩٨).

(١١٢) (١٠/ ٣٨٠) (٧٦٦٠).

(١١٣) الجامع (٣٥٥/٤) (١٩٨٧).

١١٤() (٣٢٠/١)(٣٥٠)

١١٥() (٢٤)(٣٠١).

١١٦() (٨٢/١).

(١١٧) ينظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٧٨)، الضعفاء للنسائي(ص٢٠٩)، تقريب التهذيب (ص٤٦٤).

١١٨() (٢٨٤/٣٥)(٢١٣٥٤).

١١٩() المسند (٣١٨/٣٥)(٢١٤٠٣).

وعند الدارمي في السنن[١٢٠]، عن أبي نعيم- وهو الفضل بن دكين-. وعند الترمذي في الجامع[١٢١]، والبزار في المسند[١٢٢]، كلاهما عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي. وعند الحاكم في المستدرك[١٢٣]، من طريق أبي العباس أحمد بن محمد المحبوبي ومحمد بن كثير. جميعهم عن سفيان، به. وقال وكيع: "وجدت في كتابي عن أبي ذر هو السماع الأول". وقال أحمد بعد أن أخرج حديث أبي ذر رضي الله عنه من طريق وكيع وابن مهدي: "وكان حدثنا به وكيع، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ. ثم رجع".

وقال أبو داوود [١٢٤]: "سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث ميمون بن أبي شبيب عن معاذ أو عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: اتق الله.؟ قال: كان وكيع يرويه عن معاذ ثم جعله عن أبي ذر، ثم ذكر أحمد أحاديث لوكيع رجع عنها.

وقال محمود بن غيلان: "الصحيح حديث أبي ذر". وصوبه ابن عساكر في الأربعين الأبدال[١٢٥]، فقال: " والصواب قول الجماعة".

والثانية: الانقطاع فميمون بن أبي شبيب لم يسمع من معاذ ولا من أبي ذر رضي الله عنهما، فالإسناد منقطع، قال أبو حاتم: "ميمون بن أبى شبيب عن معاذ بن جبل مرسل"[١٢٦].

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف[١٢٧]، عن وكيع، عن سفيان. والبيهقي في شعب الإيمان[١٢٨]، من طريق أبي سنان- وهو سعيد بن سنان-. كلاهما عن حبيب، عن ميمون، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال الدارقطني بعد أن ذكر الخلاف في إرساله وإسناده إلى معاذ: "وكأن المرسل أشبه بالصواب" [١٢٩]. وقال ابن أبي حاتم[١٣٠]: "سئل أبي عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر متصل؟ فقال: لا. قيل: ميمون بن أبي شبيب عن عائشة متصل؟ قال: لا". وقال عمرو بن علي الفلاس فيما نقله عنه المنذزي[١٣١]: " كان يحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله

١٢٠() (٤١٥/٢)(٢٧٩١).
١٢١() (٣٥٥/٤)(١٩٨٧).
١٢٢() (٤١٩/٩)(٤٠٢٢).
١٢٣() (١٢١/١)(١٧٨).
١٢٤() سؤالات أبي داود (ص١٦٠).
١٢٥() (ص٧٣).
(١٢٦) الجرح والتعديل (٨/ ٢٣٤) (١٠٥٤).
١٢٧() (٢١١/٥)(٢٥٣٢٤).
(١٢٨)(١٠/ ٣٨٠) (٧٦٦٢).
(١٢٩) العلل (٣/ ٤٨) (٩٨٧).
١٣٠() المراسيل (٢١٤/١).
١٣١() الترغيب والترهيب (٣٣٩/٣).

عليه وسلم وليس عندنا في شيء منه يقول: سمعت. ولم أخبر أن أحدا يزعم أنه سمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم".

والثالثة: عنعنة حبيب بن أبي ثابت، وهو مشهور بالتدليس والإرسال.

قال ابن قتيبة[١٣٢]: " حدثني إسحاق الشهيدي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش قال: قال لي حبيب بن أبي ثابت: لو أن رجلا حدثني عنك بحديث ما باليت أن أرويه عنك".

وذكره سبط بن العجمي في المدلسين[١٣٣]، وابن حجر في المرتبة الثالثة منهم[١٣٤]، وقال: "يكثر التدليس وصفه بذلك بن خزيمة والدارقطني وغيرهما".

غير أن لحديث كل من أبي ذر ومعاذ رضي الله عنهما شواهد. فقد أخرج أحمد في المسند[١٣٥]، وابن زنجويه في الأموال[١٣٦]، كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن درَّاج– وهو ابن سمعان–، عن أبي الهيثم – وهو سليمان بن عمرو العتواري–، عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ستة أيام ثم اعقل ما يقال لك بعد، فلما كان يوم السابع قال: أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسألن أحدا شيئا وإن سقط سوطك، ولا تؤذ يتيما، ولا تول يتيما، ولا تقبض أمانة، ولا تقض بين اثنين". وجود إسناده المنذري في الترغيب[١٣٧]، ووثق رجاله الهيثمي في مجمع الزوائد[١٣٨]. والصواب أن فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث في غير رواية العبادلة عنه. وفيه درَّاج ضُعّف في حديثه عن أبي الهيثم.

وسيأتي شاهد حديث معاذ رضي الله عنه في الحديثين التاليين.

- الحكم على الحديث:

الحديث حسن بمجموع شواهده على الوجهين، وقد رواه بهما النووي في عدد من مؤلفاته [١٣٩].وحسنه بهما الألباني في صحيح الترغيب والترهيب[١٤٠].

- غريب الحديث:

(اتق): الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره، ووقيته أقيه وقيا، والوقاية: ما يقي الشيء. واتق الله: توقه، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية[١٤١].

١٣٢() عيون الأخبار(٢/١٣٤).

١٣٣() أسماء المدلسين (ص٥٩)

(١٣٤)طبقات المدلسين(ص٣٧).

١٣٥() (٣٥/٤٥٢)(٢١٥٧٣).

١٣٦() (١/١١١٥)(٢٠٦٦).

١٣٧() (٤/٥٤).

١٣٨() (٣/٩٣).

١٣٩() ينظر: بستان العارفين (ص ٥٤)، والأذكار (ص ٣٢٧)، والأربعين النووية.

١٤٠() (٣/ ٢٢٦)

(١٤١) مقاييس اللغة (٦/ ١٣١).

(أتبع): وهو التلو والقفو، يقال: تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته، وأتبعته إذا لحقته [١٤٢].

(تمحها): من المحو، والمحو لكلّ شيءٍ يذهب أثره [١٤٣]، ومحى الشيء: ذهب أثره [١٤٤].

(خُلق): الخلق-بضم اللام وسكونها-: الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب مما يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة[١٤٥].

(حسن): الحسن ضد القبح[١٤٦].

- المعنى الإجمالي:

طلب معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصيه، فأوصاه أن يتقي الله -عز وجل - والتقوى تكون بفعل أوامر الله تعالى واجتناب نواهي، وقال بعضهم: التقوى هي التخلي من كل مذموم، والإقبال إلى كل محمود[١٤٧]. وقيل: هي الاحتماء عما يضره بفعل ما ينفعه[١٤٨]. وقال طلق بن حبيب رضي الله عنه في التقوى[١٤٩]: "هي العمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله". فإن التقوى أساس الدين وبها يرتقى إلى مراتب اليقين. وأوصاه إذا فعل سيئة أن يتبعها بالحسنة يمحو الله بها آثارها من القلب أو من ديوان الحفظة، وذلك لأن المرض يعالج بضده، قال ابن رجب[١٥٠]: " لما كان العبد مأمورا بالتقوى في السر والعلانية مع أنه لا بد أن يقع منه أحيانا تفريط في التقوى، إما بترك بعض المأمورات، أو بارتكاب بعض المحظورات، فأمره بأن يفعل ما يمحو به هذه السيئة وهو أن يتبعها بالحسنة". وزاده بأن يعامل الناس بحسن الخُلق، وهو كما قال الطيبي [١٥١]: " تتبع جميع الأخلاق الحميدة والخلال الجميلة". وقال ابن رجب[١٥٢]: "وحسن الخلق من خصال التقوى ولا تتم التقوى إلا به، وإنما أفرده بالذكر للحاجة إلى بيانه فإن كثيرا من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده فنص له على الأمر بإحسان العشرة للناس". وحسن

(١٤٢) المرجع السابق (١/ ٣٦٢).
(١٤٣) العين (٣/ ٣١٤).
(١٤٤) مقاييس اللغة (٥/ ٣٠٢).
(١٤٥) النهاية لابن الأثير (٢/ ٧٠).
(١٤٦) مقاييس اللغة (٢/ ٥٧).
١٤٧() تفسير السلمي(٢/٨٠).
١٤٨() فتاوى ابن تيمية (١٠/١٤٤).
١٤٩() الزهد لابن المبارك (١/٤٧٣)(١٣٤٣).
١٥٠() جامع العلوم والحكم (ص١٦٣).
(١٥١) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٠٩).
(١٥٢)جامع العلوم والحكم (ص١٨١).

الخلق منه ما هو مكتسب ومنه ما هو غريزة، على خلاف بين السلف في ذلك، قال القاضي: "والصحيح أن منه ما هو غريزة ومنه ما يكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره، والله أعلم"[١٥٣].

- بعض فوائد الحديث:

١. استحباب طلب النصح من أهل العلم والفضل.
٢. وجوب لزوم التقوى في جميع الأحوال وبيان مكانتها، فهي أول ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذا رضي الله عنه.
٣. البدء بالأهم ثم المهم في الوصية، وهو نهج نبوي في الوصية وغيرها.
٤. إتباع السيئة بالحسنة وبالغ أثره في محوها ورفعها، وهذا في الصغيرة وكذا الكبيرة على ما شهد به عموم الخبر وجرى عليه بعض العلماء، لكن خصه الجمهور بالصغائر[١٥٤].
٥. شمول وصية النبي صلى الله عليه وسلم لما يجب لله وما يجب للخلق، فأوصاه أن يعامل الله بالتقوى وأن يعامل الناس بالأخلاق الحسنة، أي يخالطهم ويعاملهم بخلق حسن، وهو تكلف معاشرتهم بالمجاملة في المعاملة وغيرها من نحو طلاقة وجه، وخفض جانب، وتلطف وإيناس، وبذل ندى، وتحمل أذى، فإن فاعل ذلك يرجي له في الدنيا الفلاح، وفي الاَخرة الفوز بالنجاة والنجاح.[١٥٥]

المبحث الرابع: الوصية بعبادة الله وحده، والإحسان عند الإساءة، ولزوم الاستقامة وحسن الخُلُق

الحديث الرابع: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن معاذ بن جبل أراد سفراً فقال: يا نبي الله أوصني. قال: " اعْبُدِ اللَّهَ لا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: اسْتَقِمْ وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ".

- التخريج:

٦. أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ[١٥٦]، والدولابي في الكنى والأسماء[١٥٧]، وابن حبان في الصحيح[١٥٨]، جميعهم من طريق عبد الله بن وهب.

---

(١٥٣) نقله عن النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٧٩).
(١٥٤) تحفة الأحوذي (١٢٢/٦) بتصرف يسير.
(١٥٥) ينظر: تحفة الاحوذي (٦/ ١٢٢، ١٢٣).
١٥٦() (٣٠٤/٣).
١٥٧() (٦٢٩/٢).
١٥٨() (٢٨٣/٢)(٥٢٤).

وأخرجه الخرائطي في المنتقى من مكارم الأخلاق[١٥٩]، والطبراني في الكبير[١٦٠] وفي الأوسط[١٦١]، والحاكم في المستدرك[١٦٢]، والبيهقي في الشعب[١٦٣]، من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث.

كلاهما (ابن وهب وعبد الله بن صالح) قال: حدثني حرملة بن عمران أن أبا السُمَيط سعيد بن أبي سعيد المهري حدثه، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وفي سند ابن حبان "عن حرملة بن عمران التجيبي أن سعيد بن أبي سعيد المقبري". وهو غلط، قال الهيثمي في مواد الظمآن[١٦٤]: " قول ابن حبان في سنده المقبري غلط، وليس الراوي لهذا الحديث المقبري، وإنما هو سعيد بن أبي سعيد المهري، يكنى أبا السميط، يرويه عن أبيه عن عبد الله بن عمرو".

- من مُسَّ بجرح من رجال الإسناد:

مدار إسناده على سعيد بن أبي سعيد المهري، أبو السُمَيط، وهو مجهول الحال، لكن حُكم الحاكم على الإسناد بالصحة فيه توثيق ضمني له، وقد وثقه أيضًا ابن حبان كما سيشير إليه ابن حجر من كونه أخرج حديثه في صحيحه، فالظاهر أنه ذكره محتجا به، فإنه لم يذكر في الباب غيره.

وفي طريقه الأول عبد الله بن صالح، وهو متكلم فيه، قال فيه أحمد: " كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بأخرة، وليس هو بشيء"[١٦٥]. وقال النسائي: " ليس بثقة "[١٦٦]. وقال ابن المديني: "ضربت على حديث عبد الله بن صالح، وما أروي عنه شيئًا"[١٦٧]. وقال أبو زرعة: "لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث"[١٦٨].

إلا أنه توبع من عبد الله بن وهب كما تقدم.

- الحكم على الحديث:

حديث حسن، وقد صححه الحاكم، وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد من رواية المصريين ولم يخرجاه". وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة، وقال: " وأبو السميط بمهملتين مصغر قليل الحديث ما روى عنه إلا حرملة فيما قاله الحاكم أبو أحمد في الكنى، لكن وجدت له راويًا غير حرملة، وهو أسامة بن زيد الليثي، وذكره ابن حبان

١٥٩() (ص٢٧)(٤).

١٦٠() (٣٩/٢٠)(٥٨).

١٦١() (٣١٨/٨)(٨٧٤٧).

١٦٢() (١٢١/١)(١٧٩).

١٦٣() (٢٤٥/٦)(٨٠٢٧)

١٦٤() (٤٧٤/١).

(١٦٥) تاريخ بغداد (١١/ ١٥٥).

(١٦٦) الضعفاء (ص ٦٣) (٣٣٤).

(١٦٧) تاريخ بغداد (١١/ ١٥٥).

(١٦٨) الجرح والتعديل (٥/ ٨٧).

في الثقات، وأخرج حديثه هذا في صحيحه من طريق عبد الله بن وهب عن حرملة بن عمران، فظهر أن عبد الله بن صالح لم ينفرد به وسلم مما فيه من مقال، والله أعلم" [١٦٩].

- غريب الحديث:

(استقم): الاستقامة: الاعتدال والصلاح. يقال: استقام له الأمر. أي اعتدل وصلح. وقام الشيء واستقام: اعتدل واستوى. والمعنى هنا العمل بطاعة الله ولزوم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.[١٧٠]

- المعنى الإجمالي:

طلب معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصيه، فأوصاه صلى الله عليه وسلم بأربع وصايا تجمع خيري الدنيا والآخرة: أمره أن يعبد الله، كما نهاه عن الشرك بالله، وهو صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله، ثم أمره أن يتبع الإساءة بالإحسان؛ لأن الحسنة تمحو السيئة، وتذهب أثرها، كما قال تعالى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ } [هود: ١١٤]، ثم أمره بالاستقامة، ويعني بها الاستقامة بطاعة الله تعالى واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم أمره بحسن الخلق، وهو كما قال الحسن: الكرم والبذلة والاحتمال، وقال الشعبي: حسن الخلق البلة والعطية والبشر الحسن [١٧١].

- بعض فوائد الحديث:

١. وجوب عبادة الله وحده، وعدم الشرك به. والعبادة تستلزم كمال الذل بكمال الحب، فلا بد أن يكون العابد محبًا للإله المعبود كمال الحب، ولا بد أن يكون ذليلا له كمال الذل، فمن أحب شيئًا ولم يذِل له لم يعبده، ومن خضع له ولم يحبه لم يعبده، وكمال الحب والذل لا يصلح إلا لله وحده [١٧٢].
٢. الوصية بأن يُتبع الإساءة بالإحسان فإنه يمحوها.
٣. أهمية الاستقامة، فبها كمال الأمور وتمامها، ومن لم يكن مستقيماً في حال سعيه ضاع سعيه وخاب أمله، وقد قيل: إن الاستقامة لا يطيقها إلا الأكابر، لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله –تعالى –على حقيقة الصدق[١٧٣].
٤. وفي الحديث أيضًا الوصية بحسن الخلق.

١٦٩() (ص ١٣٢).

(١٧٠) ينظر: لسان العرب(٤٩٩/١٢).

(١٧١) تحفة الأحوذي (٦/ ١٢١).

(١٧٢)ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣١/٦).

(١٧٣) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ٨١).

المبحث الخامس: الوصية بإفشاء السلام، وبذل الطعام، والحياء من الله تعالى، والإحسان عند الإساءة، وحسن الخُلُق

الحديث الخامس: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى قوم فقال: يا رسول الله أوصني قال: " افْشِ السّلامَ، وابْذِل الطّعَامَ، واسْتَحي اللهَ استحياءَك رجُلاً من أَهْلكَ ذا هيْبةٍ، وإذا أَسأتَ فأَحْسِنْ، وَلْتُحْسِنْ خُلُقكَ ما اسْتَطَعْتَ".

- التخريج:

أخرجه البزار في المسند[١٧٤]، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة [١٧٥]، كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن أبي الزبير، –وهو محمد بن تدرس المكي– عن أبي الطفيل– وهو عامر بن واثلة –، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. وقال البزار: "هذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن معاذ". وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[١٧٦]، وقال: " فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات".

- من مُسَّ بجرح من رجال الإسناد:

مدار إسناده على ابن لهيعة وهو ضعيف، ومدلس.

- علل الحديث:

فيه ضعف ابن لهيعة، وعنعنته وهو مدلس، وفيه عنعنة أبي الزبير، وهو مختلف في ثبوت التدليس عنه، والذي يظهر أنه من أهل المرتبة الأولى أو الثانية.

- الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف لحال ابن لهيعة، ولبعضه شواهد تقدمت.

- غريب الحديث:

(أفش) الفشو الظهور والانتشار، وإفشاء السلام إظهاره ونشره.[١٧٧]

(ابذل) البذل نقيض المنع، وبَذَل الشيء أعطاه مختاراً طيب النفس به.[١٧٨]

(هيبة) الهيبة: الإجلال والمهابة، وهاب الشيء يهابه: إذا خافه، وإذا وقره وعظمه.[١٧٩]

- المعنى الإجمالي:

---

(١٧٤)(٨٩/٧) (٢٦٤٢)

١٧٥() (٨٢٧/٢)(٨٥)

١٧٦ () (٢٣/٨).

١٧٧() تفسير غريب ما في الصحيحين(٢٠٧/١).

١٧٨() ينظر: العين (١٨٧/٨).

١٧٩() العين(٩٨/٤)، والنهاية في غريب الأثر(٢٨٥/٥).

حينما أرد معاذ رضي الله عنه الذهاب إلى القوم الذين بعثه إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلب منه صلى الله عليه وسلم أن يوصيه، فأوصاه بإفشاء السلام، وذلك بإظهاره برفع الصوت، والسلام على كل من لقيه وإن لم يعرفه– وهذا عام مخصوص بغير الكفار–، وأوصاه أيضاً ببذل الطعام للخاص والعام من كل محترم بحسب وسعه، وأوصاه بعظيم الحياء من الله تعالى، بأن يستحيي من الله تعالى كما يستحيي من الرجل ذي الإجلال والتوقير والتعظيم من عشيرته، وأمره بحسن الخلق، وقرنه بلام الأمر دون ما قبله لأنه اساس الكل وجماع الجميع، وإذا أساء بقول أو فعل أمره أن يتبعه بالإحسان، وختم بالأمر بالإحسان لأنه اللفظ الجامع الكلي.[١٨٠]

- بعض فوائد الحديث:

١. استحباب إفشاء السلام وإظهاره برفع الصوت، وإلقاءه على كل من لقيه وإن لم يعرفه، فإن ذلك مما يوجب الود، ويرفع التشاحن.

٢. الحث على إطعام الطعام وبذله بطيب نفس بأي صورة من صور الإطعام الكثيرة.

٣. الحث على شدة الحياء من الله تعالى خوفاً منه وإجلالاً وتعظيماً له سبحانه وتعالى.

٤. الأمر بحسن الخُلُق، فهو اساس كل خير وجماع مكارم الأخلاق ومحاسنها.

٥. الأمر بإتباع الإساءة بالإحسان، سواء كانت الإساءة إلى الخلق أو بفعل السيئات من الذنوب والمعاصي.

المبحث السادس: الوصية بلزوم مرتبة الإحسان، والتهيئ للموت، والإكثار من ذكر الله تعالى وعمل الحسنة بجوار السيئة.

الحديث السادس: عن معاذ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني. فقال: " أعبد اللهَ كأَنَّكَ ترَاهُ، واعْدُدْ نفْسَكَ منَ الْموْتَى، واذْكُرِ اللهَ عز وجل عنْدَ كل حجَرٍ وعِنْدَ كل شجَرٍ، وإذا عمِلْتَ سيِّئَةً فاعْمَلْ بِجنْبِهَا حسَنَةً، السّرُّ بالسِّرِّ والْعَلانِيَةُ بِالْعلانِيَةِ، ثمَّ قال: ألا أخْبِرُكَ بِأمْلَكِ الناس من ذلك؟ قلت: بلَى يا رسُولَ اللهِ. فأَخَذَ بِطرَفِ لِسانِهِ. فقلت: يا رسُولَ اللهِ !–كأَنَّهُ يتَهَاوَنُ بهِ– فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وهَلْ يكُبُّ الناس على منَاخِرِهِمْ في النّارِ إلا هذا. وأَخَذَ بِطرَفِ لِسانِهِ".

- التخريج:

أخرجه ابن السري في الزهد[١٨١]، عن عبدة –وهو ابن سليمان–. والشاشي في المسند[١٨٢]، عن عيسى بن أحمد، عن يزيد– وهو ابن هارون–. والطبراني في الكبير [١٨٣]، من طريق عبد العزيز بن محمد.

ثلاثتهم عن محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة –وهو ابن عبد الرحمن بن عوف– قال: قال معاذ بن جبل. فذكره.

١٨٠()ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٩).

(١٨١) (٢/ ٥٣١).

(١٨٢) (٣/ ٢٩٤).

(١٨٣) (٢٠/ ١٧٥)(٣٧٤).

وأخرجه علي بن حجر في أحاديثه عن إسماعيل بن جعفر[١٨٤]، قال: ثنا إسماعيل، ثنا شريك – هو ابن عبد الله بن أبي نمير–، عن عطاء– وهو ابن يسار– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن فقال له معاذ: أوصني يا رسول الله، قال: " عليك بتقوى الله ما استطعت، واذكر الله عند كل شجر وحجر، وإذا عملت سوءا فأحدث له توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية".

وأخرجه أحمد في الزهد [١٨٥]، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا زهير– وهو ابن محمد التميمي–، عن شريك بن عبد الله، به. والطبراني في الكبير[١٨٦]، من طريق عبد العزيز بن محمد، عن شريك، به.

- مَنْ مس بجرح من رجال الإسناد:

في طريقه الأول: عبد العزيز بن محمد الدراوردي، أبو محمد. صدوق له أوهام، ضعيف في حديث عبيد الله بن عمر· قال أبو زرعة: "عبد العزيز الدراوردي سيئ الحفظ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ"[١٨٧]. وقال ابن حبان: " كان يخطئ"[١٨٨].

وقال النسائي: " ليس بالقوي". وقال في موضع آخر: "ليس به بأس، وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر"[١٨٩].

ورجح الذهبي أنه صدوق [١٩٠].وقال ابن حجر: " صدوق له أوهام" [١٩١].

- علل الأحاديث:

الانقطاع بين أبي سلمة ومعاذ رضي الله عنه فإن أبا سلمة لم يدرك معاذا رضي الله عنه. قال المنذري في الترغيب[١٩٢]: " رواه الطبراني بإسناد جيد ورواته ثقات، وأبو سلمة لم يدرك معاذا". وقال الهيثمي في المجمع[١٩٣]: "رواه الطبراني، وأبو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات".

والارسال في طريقه الثاني، فقد أرسله عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- الحكم على الحديث:

لا يصح من وصية النبي لمعاذ رضي الله عنه إلا مرسلاً. وإلا فالحديث له شواهد متفرقة.

غير أن المناوي في فيض القدير[١٩٤] قال: " وقد رمز المصنف لحسنه" يعني السيوطي في الجامع الصغير.

١٨٤() (ص٤٠١).

١٨٥() (ص٢٥)

(١٨٦) (٢٠/ ١٥٩)(٣٣١).

(١٨٧) الجرح والتعديل (٥/ ٣٩٥).

(١٨٨) الثقات (٧/ ١١٦) (٩٢٥٥).

(١٨٩) تهذيب التهذيب (٦/ ٣٥٤).

(١٩٠) من تكلم فيه وهو موثق (ص ٤٦٠).

(١٩١) التقريب (ص٤٩٩).

١٩٢() (٥٣/٤)

١٩٣() (٢١٨/٤).

١٩٤() (٧٠٣/١).

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة [١٩٥]، وذكر قول المناوي هذا، وقال: قلت: "وهو حري بذلك، فإن له شواهد متفرقة في أحاديث عدة".

- غريب الحديث:

(اعدد): من الإعداد الذي هو تهيئة الشيء [١٩٦].

(أملك): على وزن أفعل، وهو هنا يدل على التمكين [١٩٧].

(يكب): كببت الشَّيْء أكبه كبا إذا قلبته [١٩٨].

(مناخرهم): المنخران: ثقبا الأنف [١٩٩].

- المعنى الاجمالي:

طلب معاذ من النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصيه، فأصاه أن يعبد الله تعالى كأنه يراه، وهي منزلة الإحسان كما في حديث جبريل عليه السلام، وأن يهيئ نفسه للموت بأن يعمل له، وأن يذكر الله تعالى عند كل حجر وشجر، وهو كناية عن كثرة ذكر الله، وإذا عمل سيئة يعمل بجوارها حسنة فإذا كانت السيئة في السر عمل الحسنة في السر وإذا كانت السيئة في العلانية أمام الناس فإنه يعمل الحسنة بالعلانية، ثم أخبره أن أقدر الناس على هذه الأعمال هو من يملك لسانه، وأوضح له عقوبة من اطلق العنان للسان وتساهل واستهان في الكلام.

- بعض فوائد الحديث:

١. أن الإحسان أفضل مراتب الدين وأعلاها، ولذا أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم حال الوصية بعبادة الله تعالى، وهو لا يحصل لعموم المؤمنين، ومن هنا قال بعضهم: ما سبقكم أبو بكر رضي الله عنه بكثرة صوم ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في صدره. وسئل ابن عمر رضي الله عنهما: هل كانت الصحابة يضحكون؟ فقال: نعم والإيمان في قلوبهم أمثال الجبال [٢٠٠].

٢. ضرورة الاستعداد للموت والتهيئ له، لأنه قد يأتي بغتة فلا أحد يعلم متى يموت، وليكن المرء كما قال ابن عمر رضي الله عنهما: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك" [٢٠١].

١٩٥() (٤٦٢/٣)(١٤٧٥)

(١٩٦) مقاييس اللغة (٤/ ٢٩).

(١٩٧) شذا العرف (ص٢٩).

(١٩٨) الجمهرة لابن دريد (١/ ٧٥).

(١٩٩) النهاية لابن الأثير (٥/ ٣٢).

(٢٠٠) جامع العلوم والحكم (١/ ١١٤).

(٢٠١) صحيح البخاري (٨/ ٨٩) (٦٤١٦).

٣. الإكثار من ذكر الله تعالى في جميع الأحوال، وقد حث الله تعالى عباده على الإكثار من ذكره، فقال تعالى: {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة: ١٠] لما له من أثر بالغ في صلاح القلب الذي بصلاحه صلاح الجسد كله، قال ابن القيم: "ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما وجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء، فإذا تُرك صدئ، وصدأ القلب بأمرين: بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر [٢٠٢].

٤. المداومة على عمل الحسنة بجوار السيئة لبالغ أثرها في محوها كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم "أتبع السيئة الحسنة تمحها" وقوله "إذا أسأت فأحسن".

٥. خطر التساهل في الكلام وشنيع حصائد اللسان وأنها في دخول النار، وذلك لكثرة مفاسد الكلام التي يصعب إحصاؤها، ولا سبيل للسلامة منها إلا بقلة الكلام وضبط اللسان، فإن من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، قال ابن دقيق العيد[٢٠٣]: " إذا أراد الإنسان أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققًا يثاب عليه فليتكلم، وإلا فليمسك عن الكلام، سواء ظهر أنه حرام أو مكروه أو مباح، فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورًا بتركه مندوبًا إلى الإمساك عنه مخافة أن ينجر إلى المحرم أو المكروه، وقد يقع ذلك كثيراً، قال الله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨]".

المبحث السابع: وصيته بالتخفيف إذا أمَّ الناس في الصلاة

الحديث السابع: عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: "أَقْبَلَ رجُلٌ[٢٠٤] بنَاضِحَيْنِ وقد جنَحَ اللّيْلُ، فوَافَقَ مُعاذًا يُصَلّي، فتَرَكَ نَاضحَهُ وأَقْبَلَ إلى مُعاذٍ، فقَرَأَ بسُورَةِ الْبقَرَةِ أو النّسَاءِ، فانْطَلَقَ الرّجُلُ، وبَلَغَهُ أنَّ مُعاذًا نالَ منه، فأَتَى النبي صلى الله عليه وسلم فشَكَا إليه مُعاذًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا مُعاذُ أفَتَّانٌ أنت– أو فاتن– ثلَاثَ مرَار–، فلَوْلَا صلَّيْتَ بسبح اسمَ رَبّكَ، والشَّمْسِ وضُحَاهَا، واللَّيْلِ إذا يغْشَى، فإنه يُصلّي ورَاءَكَ الكَبِيرُ والضَّعِيفُ وذُو الحَاجَةِ",

- التخريج:

أخرجه البخاري[٢٠٥]، واللفظ له، من طريق محارب بن دثار. ومسلم[٢٠٦]من طريق عمرو بن دينار. كلاهما عن جابر رضي الله عنه، به.

- غريب الحديث:

---

(٢٠٢) الوابل الصيب (ص٦٠).

(٢٠٣) شرح الأربعين لابن دقيق (ص٦٨).

٢٠٤() اختلف فيه فقيل: إنه حزم بن أبي بن كعب ابن أبي القين.، وقيل: اسمه حرام. وقيل أسمه: سليم، من بني سلمة. ينظر: غوامض الأسماء المبهمة ٣١٦/٥، وما بعدها.

(٢٠٥) الصحيح، كتاب الأذان/ باب من شكا إمامه إذا طول ٢٤٩/١ (٦٧٣).

(٢٠٦) الصحيح، كتاب الصلاة / باب القراءة في العشاء ٣٣٩/١ (٤٦٥).

(ناضح): النواضح: الإبل التي يستقى عليها، واحدها: ناضح [٢٠٧].

(نال منه): أي وقع فيه[٢٠٨]. فقال: إنه منافق[٢٠٩].

(أفتّان): فتان: من أبنية المبالغة في الفتنة، وهو الذي يضل الناس عن الحق[٢١٠].

(لولا): تكون بمعنى هلا، وذلك إذا رأيتها بغير جواب كما هنا، تقول لولا فعلت كذا [٢١١].

- المعنى الإجمالي:

كان معاذ يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء مأمومًا، ثم يرجع إلى قومه فيصليها بهم إمامًا، فصلى بهم يومًا فجاء رجل ومعه بعيرين مما يستعملان في سقي الزرع والثمار، فتركهما ودخل في الصلاة مع معاذ رضي الله عنه، فافتتح معاذ الصلاة بسورة البقرة أو النساء فترك الرجل الاقتداء به وأتم لنفسه، وفي رواية أنه سلم من الصلاة ثم صلى لنفسه، فوقع فيه معاذ بأن قال: إنه منافق، كما فُسر في غير هذه الرواية، فبلغ ذلك الرجلَ، فشكا معاذًا للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أفتان أنت، يعني: أتريد أن تضل الناس، وذلك لأن هذا التطويل يُكَرِّه الناس في الصلاة، وكذا يحملهم على ترك الجماعة. ثم أمره النبي صلى الله عليه وسلم بأن يخفف الصلاة وأن يقرأ بسورتين من قصار المفصل، وعلل ذلك بأنه يصلي خلفه الكبير والضعيف وصاحب الحاجة [٢١٢].

- بعض فوائد الحديث:

١. صحة اقتداء المفترض بالمتنفل بناء على أن معاذاً رضي الله عنه كان ينوي بالأولى الفرض وبالثانية النفل[٢١٣].
٢. جواز انصراف المأموم ومفارقة إمامه وإتمام صلاته منفردًا إن طول الإمام تطويلا فاحشًا، أو حدث له عذر، مثل: حدوث مرض، أو سماع حريق وقع في داره، أو خاف فساد طعام له على النار، أو ذهاب دابة له على باب المسجد ونحو ذلك، عند الحنابلة، وحكي ذلك عن الشافعي وأبي يوسف ومحمد، وعن مالك وأبي حنيفة تبطل صلاته بذلك [٢١٤].
٣. اعتبار الحاجة عذرًا في تخفيف الصلاة [٢١٥].

---

(٢٠٧) النهاية لابن الأثير (٥/ ٦٩).
(٢٠٨) النهاية لابن الأثير (٥/ ١٤١) بتصرف.
٢٠٩() صحيح البخاري ٥/٢٢٦٤(٥٧٥٥).
(٢١٠) النهاية لابن الأثير (٣/ ٤١٠) بتصرف يسير.
(٢١١) حروف المعاني والصفات (ص ٥) بتصرف.
(٢١٢) ينظر فتح الباري لابن حجر (٢/ ١٩٤، ١٩٥).
(٢١٣) ينظر: المرجع السابق (٢/ ١٩٥).
(٢١٤) ينظر: فتح الباري لابن رجب (٦/ ٢١٢).
(٢١٥) ينظر المرجع السابق (٦/ ٢٣٠).

٤. استحباب تخفيف الصلاة مراعاة لحال المأمومين، وأما من قال: "لا يكره التطويل إذا علم رضاء المأمومين". فيشكل عليه أن الإمام قد لا يعلم حال من يأتي فيأتم به بعد دخوله في الصلاة كما في حديث الباب فعلى هذا يكره التطويل مطلقا إلا إذا فرض في مُصَلٍّ بقوم محصورين راضين بالتطويل في مكان لا يدخله غيرهم. [٢١٦]

٥. كراهية التشديد على الناس حتى لا ينفروا من العبادة، قال عمر رضي الله عنه: لا تبغضوا إلى الله عباده يكون أحدكم إماما فيطول على القوم الصلاة حتى يبغض إليهم ما هم فيه[٢١٧].

الخاتمة

في ختام هذا البحث اسرد أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

١. أهمية الوصية ومكانتها، وأنها منهج شرعي تربوي في النصح والإرشاد والتوجيه والتحذير، قد سلكه الأنبياء والصالحون والحكماء والعقلاء.

٢. كثرة فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه، وجميل مناقبه، وعظيم حب النبي صلى الله عليه وسلم له وقربه منه.

٣. الأحاديث الواردة في وصايا النبي صلى الله عليه وسلم العامة لمعاذ رضي الله عنه سبعة أحاديث، تبين من خلال جمع طرقها ودراستها ما يلي:

أ- ما بلغ درجة الصحيح منها حديثان.

ب- ما بلغ درجة الحسن حديث واحد.

ت- ما بلغ درجة الحسن لغيره ثلاثة أحاديث.

ث- حديث واحد منها صحيح مرسلاً، ولا يصح مرفوعاً.

ج- ليس في الصحيحين منها سوى الحديث الوارد في الوصية بتخفيف الصلاة.

٤. اشتملت تلك الأحاديث على ثلاث عشرة وصية، وهي:

أ- الوصية بطلب العون من الله تعالى على ذكره وشكره وحسن عبادته دبر كل صلاة.

ب- الوصية بالابتعاد عن الشرك؛ وعقوق الوالدين؛ وترك الصلاة المكتوبة؛ وشرب الخمر؛ والفرار من الزحف، والمعصية عامة.

ت- الوصية بالإنفاق على العيال؛ وتأديبهم؛ وتخويفهم من الله تعالى.

ث- الوصية بتقوى الله تعالى حيثما كان.

ج- الوصية بإتباع السيئة الحسنة.

ح- الوصية بحسن الخُلُق.

خ- الوصية بلزوم مرتبة الاحسان.

د- الوصية بالاستعداد للموت.

---

(٢١٦) فتح الباري لابن حجر (٢/ ١٩٧).

[٢١٧] فتح الباري لابن حجر (٢/ ١٩٥).

ذ- الوصية بالإكثار من ذكر الله تعالى.

ر- الوصية بالمداومة على عمل الحسنة بجوار السيئة.

ز- الوصية بالتخفيف إذا أمَّ الناس في الصلاة.

س- الوصية بعبادة الله وحده.

ش- الوصية بلزوم الاستقامة.

٥. أن وصايا النبي صلى الله عليه وسلم العامة لمعاذ منها ما يتعلق بحق الله تعالى؛ ومنها ما هو متعلق بحق الوالدين؛ ومنها ما هو متعلق بحق الأولاد؛ ومنها ما هو متعلق بحقوق عامة الناس.

وأوصي في ختام هذا البحث بالعناية بتلك الوصايا النبوية العظيمة التي اشتمل عليها هذا البحث وذلك بالعمل بها ونشرها بين المسلمين، وهي وإن كان المخاطب بها معاذ رضي الله عنه فهي له ولعامة أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فقد حوت خيري الدنيا والآخرة.

فهرس المصادر والمراجع

١- الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار الراية – الرياض – ١٤١١ – ١٩٩١، الطبعة الأولى، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة

٢- الآداب الشرعية والمنح المرعية، الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، الطبعة الثانية، تحقيق شعيب الأرنؤوط و عمر القيام

٣- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

٤- الأذكار للنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الجفان والجابي – دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م

٥- الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأموي بدمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقيّ، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٥-٢٠٠٤، الطبعة الأولى، تحقيق محمد بن ناصر العجمي

٦- أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م

٧- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢، تحقيق علي محمد البجاوي.

٨- الأمالي المطلقة، أحمد بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤١٦ هـ -١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي

٩- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢ م، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره،
١٠- البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مؤسسة علوم القرآن , مكتبة العلوم والحكم - بيروت , المدينة - ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله
١١- بستان العارفين، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي دار ابن حزم - بيروت/ لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة الأولى، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي
١٢- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف
١٣- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف
١٤- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي
١٥- التبيين لأسماء المدلسين، إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٤، الطبعة الأولى، تحقيق محمد إبراهيم داود الموصل
١٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، تحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف
١٧- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي، مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩م، تحقيق عبد الله نوارة
١٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧، الطبعة الأولى، تحقيق إبراهيم شمس الدين
١٩- تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، تحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد
٢٠- تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي

٢١- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه

٢٢- تفسير السلمي وهو حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق سيد عمران

٢٣- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، مكتبة السنة – القاهرة – مصر – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.

٢٤- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، تحقيق محمد عوامة

٢٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري

٢٦- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

٢٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، القضاعي الكلبي المزي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، تحقيق د. بشار عواد معروف.

٢٨- التيسير بشرح الجامع الصغير، الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة.

٢٩- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، وزارة المعارف للحكومة العالية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

٣٠- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦م، الطبعة الثانية، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.

٣١- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣٢- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة الثالثة، تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٣٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، الطبعة السابعة، تحقيق شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس
٣٤- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة
٣٥- الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد
٣٦- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م
٣٧- جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، دار النفائس – الكويت – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، تحقيق بدر بن عبد الله البدر
٣٨- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، دار العلم للملايين –بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، تحقيق رمزي منير بعلبكي
٣٩- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، مطبعة المدني – مصر، تحقيق علي سيد صبح المدني.
٤٠- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب، شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة – المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م
٤١- حديث علي بن حجر السعدي إسماعيل بن جعفر المدني، أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي المدني، مكتبة الرشد – شركة الرياض للنشر والتوزيع – الرياض – ١٤١٨–١٩٩٨، الطبعة الأولى، تحقيق عمر بن رفود بن رفيد السفياني
٤٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.
٤٣- الزهد، عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
٤٤- الزهد، أحمد بن حنبل، دار ابن رجب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣ م، تحقيق يحيى بن محمد سوس.
٤٥- الزهد، هناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت – ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي

٤٦- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٧٩، الطبعة الرابعة، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي.
٤٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ
٤٨- السنن (المعروف بالسنن الكبرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مركز البحوث بدار التأصيل، دار التأصيل – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م
٤٩- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق شعيب الأرناؤوط.
٥٠- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م، تحقيق شعيب الأرناؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي.
٥١- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي.
٥٢- السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار هجر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م، تحقيق مركز هجر للبحوث والدراسات.
٥٣- سنن النسائي (المجتبى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار التأصيل القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل.
٥٤- سؤالات الآجري لأبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، مكتبة دار الاستقامة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي
٥٥- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
٥٦- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، مكتبة الرشد الرياض، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله.
٥٧- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، مؤسسة الريان، الطبعة السادسة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م
٥٨- شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م، تحقيق أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري.
٥٩- شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٦٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط.
٦١- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٠ – ١٩٧٠، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي.
٦٢- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض
٦٣- الضعفاء والمتروكون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م
٦٤- الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ– ٢٠٠١ م، تحقيق د. علي محمد عمر.
٦٥- طبقات المدلسين، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مكتبة المنار – عمان – ١٤٠٣ – ١٩٨٣، الطبعة الأولى، تحقيق د. عاصم بن عبدالله القريوتي.
٦٦- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن، الدارقطني البغدادي، دار طيبة – الرياض – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي
٦٧- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي»، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت، تحقيق كوثر البرني.
٦٨- عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٩٦، الطبعة الثانية، تحقيق لجنة بدار الكتب المصرية.
٦٩- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – ١٤٢٢هـ، الطبعة الثانية، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
٧٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى –مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦
٧١- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت –، الطبعة، تحقيق محمود بن التلاميد الشنقيطي
٧٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، تحقيق محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب.

٧٣- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ هـ، تحقيق مازن محمد السرساوي.
٧٤- كتاب الأموال، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض –، الطبعة، تحقيق د. شاكر ذيب فياض
٧٥- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، دار ومكتبة الهلال، تحقيق د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.
٧٦- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق كمال يوسف الحوت
٧٧- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
٧٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق عدنان درويش – محمد المصري.
٧٩- الكنى والأسماء، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، دار ابن حزم – بيروت/ لبنان – ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي.
٨٠- ما اتصل إلينا من فوائد أبي أحمد الحاكم، أبو أحمد الحاكم، دار ابن حزم، ١٤٢٥-٢٠٠٤، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد بن فارس السلوم.
٨١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة , بيروت – ١٤٠٧هـ.
٨٢- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الحميد هنداوي.
٨٣- المختصر من تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين بإحسان ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن يرغب عن حديثه، المشهور بـ "التاريخ الأوسط"، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م المجلد الأول والثاني تحقيق تيسير بن سعد أبو حيمد، والمجلد الثالث والرابع تحقيق يحيى بن عبد الله الثمالي.
٨٤- المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، تحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني.
٨٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٨٦- مسانيد أبي يحيى فراس بن يحيى المكتب الكوفي، فراس بن يحيى المكتب الخارفي الكوفي، مطابع ابن تيمية – القاهرة – ١٤١٣، الطبعة الأولى، تحقيق محمد بن حسن المصري.
٨٧- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا
٨٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، جمعية المكنز الإسلامي، دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ -٢٠١١م، تحقيق مكتب البحوث بجمعية المكنز الإسلامي، إشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم.
٨٩- مسند الشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله.
٩٠- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت –، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٩١- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥هـ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
٩٢- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣، الطبعة الثانية، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
٩٣- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
٩٤- معرفة الرجال عن يحيى بن معين رواية ابن محرز، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي، مجمع اللغة العربية دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، تحقيق محمد كامل القصار.
٩٥- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، تحقيق أكرم ضياء العمري.
٩٦- المغرب في ترتيب المعرب، ابو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، مكتبة أسامة بن زيد – حلب – ١٩٧٩، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار.
٩٧- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، دار المعرفة – لبنان، تحقيق محمد سيد كيلاني.
٩٨- من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الطبعة الأولي ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م، تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.
٩٩- المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، مكتبة السنة – القاهرة – ١٤٠٨ – ١٩٨٨، الطبعة الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي.

١٠٠- المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، دار الفكر، دمشق سورية، ١٩٨٦م، تحقيق أبي طاهر أحمد بن محمد السلقي الأصبهاني.
١٠١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢
١٠٢- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ -١٩٩٢ م، تحقيق حسين سليم أسد الدّاراني – عبده علي الكوشك.
١٠٣- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لدولة الكويت، الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، لأجزاء ٣٩ – ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة – الكويت، مصر – من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ، الطبعة الثانية: الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، الأجزاء ٢٤ – ٣٨ الطبعة الأولى، الأجزاء ٣٩ – ٤٥: الطبعة الثانية.
١٠٤- نسخة أبي مسهر، عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى أبو مسهر، دار الصحابة للتراث – طنطا – ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق مجدي فتحي السيد.
١٠٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
١٠٦- الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي –بيروت – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق محمد عبد الرحمن عوض.